

بحار الأنوار

[158] عن مجاهد وقتادة، ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، فقبل ذلك منهم، فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله بدرًا وظهر على المشركين قالوا: والله إنه للنبي (1) الذي وجدنا نعتة في التوراة لا ترد له راية، فلما غزا صلى الله عليه وآله غزاة احد وهزم المسلمون ارتابوا ونقضوا العهد، فركب كعب بن الاشرف في أربعين راكبا من اليهود إلى مكة فأثوا قريشا وحالفوهم وعاقدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمد صلى الله عليه وآله، ثم دخل أبو سفيان في أربعين، وكعب في أربعين من اليهود المسجد، وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة، ثم رجع كعب بن الاشرف وأصحابه إلى المدينة ونزل جبرئيل وأخبر النبي صلى الله عليه وآله بما تعاقد عليه كعب وأبو سفيان، وأمره بقتل كعب بن الاشرف، فقتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان أخاه من الرضاعة. قال محمد بن إسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري وكان بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستعينهم في الدية، قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت، ثم خلا بعضهم ببعض فقال (2) إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا: من رجل يعلو على هذا البيت ويلقي عليه صخرة؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه، فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وقال لأصحابه: لا تبرحوا، فخرج راجعا إلى المدينة، ولما استبطأوا النبي صلى الله عليه وآله قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال: رأيت داخل المدينة، فأقبل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت اليهود من الغدر، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن مسلمة بقتل كعب بن الاشرف، فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلاثة من بني الحارث، وخرج النبي صلى الله عليه وآله على أثرهم (3) وجلس في موضع ينتظر رجوعهم، فذهب محمد بن

النبي صلى الله عليه وآله (2) فقالوا صلى الله عليه وآله (3) في أثرهم صلى الله عليه وآله.